غداة نعى الناعي الينا محمدا • وتلك التي تستك منها المسامع
فلو ردّ نفسا قتل نفس قتلتها • ولكنه لا يدفع الموت دافع
والبت لا ابكي على هلك هالك • من الناس ما ارسى ثبير وفارع
ولكني باك عليه ومتبع • مصيبته انّى الى الله راجع
وقد قبض الله النبيين قبله • وعاد اصيبت بالردي والتتابع
فان مات فالاسلام حي وربنا • لذا الدين مما كاده اليوم مانع
فياليت شعري من يقوم بامرنا • وهل لقريش بامام منازع
ثلاثة رهط من قريش هم هم • ازمّة هذا الامر والله صانع
علي او الصديق او عمر لها • وليس لها بعد الثلاثة رابع
اوليك خيار الحي فهر ابن مالك • واول من تثنى عليه الاصابع
اوليك ان قاموا به سلكوا بنا • محجتنا العظمى وقل التنازع
وكل قريش والذي انا عبده • على كل حال للثلاثة تابع
فان قال منا قائل غير هذه • ابينا وقلنا الله راءٍ وسامع
فيا لقريش قلدوا الامر بعضكم • فان صحيح القول للبس قارع
ولا تبطيوا عنها فواقا فانها • اذا قطعت لم تسر فيها المطامع

قال فاتتهي الرحل الى قريش وقد انطلق المهاجرون الى الانصار وكان من امرهم الذي كان فرجع الى عبد الله ابن انيس فاخبره الخبر ففرح بذلك ولابي الهيثم ابن التيهان الانصاري في نحو هذا المعنى شعر قاله وقد مر به ابو ابكر الصديق قبل متابعة الناس اياه فشكى اليه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الهيثم قد والله شمتت اليهودية والنصرانية وبلغني عن الناس امر ثاني فرجع الهيثم الى منزله فقال

الا قد دري ان المنا لم تخلد • لان المنايا للنفوس بمرصد
لقد جزعت انثا واثو فنا • غداة فجعنا بالنبي محمد
تكلم اهل الشرك من بعد غلطة • لغيبة هاد كان فينا ومهتد
ثلاثة اصناف من الناس كلهم • يروح علينا بالشنان ويغتد
نصاري يقولون الغري ومنافق • شبيه بذاك الشامت المتهود
واوعد كذاب اليمامة جهله • فاجلب عودا باللسان وباليد
فان نال هذا اليوم منهم شماتة • فلا يامنوا ما يحدث الله في غد
وما نحن ان لم يجمع الله امرنا • خير قريش كلها بعد احمد
بامنع من شاءٍ تفتقر مطيرة • لغيعة قاع او صباب بفدفد

واني

واني لا ارجوا ان يقوم بامرنا • علي او الصديق او المرء من عدي
اولاك خير الحي فهر ابن مالك • وانصار هذا الدين من كل معتد

ولما انتهت الى همدان وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمت سفهاؤها وهزءا كرهت حلماؤهم فقام عبد الله بن مالك الارحبي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له هجرة وفضل في دينه فاجتمعت عليه همدان فقال يا معشر همدان انكم لم تعبدوا محمدا وانما عبدتم رب محمد وهو الحي الذي لا يموت غير انكم اطعتم رسولكم بطاعة الله فدعاكم فاطعتموه وهدا فاجبتموه واعلموا انه ولي نعمتكم في دينكم ودنياكم فاما دينكم فاستنقذكم الله به من النار واما دنياكم فاستنقذكم الله به من الرق ولم يكن الله ليجمع صحابته على ضلال وقد وعدهم كم ان يهديهم عند ما اختلف فيه من الحق باذنه فاطيعوا من اختاروا وقدموا من قدموا في كلام غير هذا نكام بدع على هذا المثال ونهجه على هذا المنوال وقال في ذلك شعر

لعمري لئن مات النبي محمد • لما مات يا ابن العسل رب محمد
وما كان الا مرسلا برسالة • ليبلغها والحادثات بمرصد
ولما قضى من ذاك ما كان قاضيا • ولم يبق شي فيه الحاد ملحد
دعاه اليه ربه فاجابه • فيا خير عودي ويا خير منجد
وما نحن الا مثل ما كان قبلنا • فريقين شتّى كافر وموحد
ونحن على ما كان بالامس قبلنا بيننا • من الدين لهذا من اراد فيهتد

ثم قام ابن ذي مران وكان من سادات همدان وملوكهم فتكلم فيهم فاطال الكلام وحرص على التمسك بالدين وحمل على الطاعة للقايم بالامر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يرثيه ويتفجع للمصيبة فيه

ان حزني على الرسول طويل • ذاك مني على الرسول قليل
قلت والموت يا امام كربه ليتني • مت قبل يوم مات الرسول
ليتني لم اكن بقيت فواقا • بعده والفواق مني طويل
بكت الارض والسما عليه • وبكاه خليله جبريل
يا لها رحمة اصيب بها الناس • تولت وحان منها الرحيل
جذعت منهم الانوق فللقلب • خفوق وللجفون همول
ليس للناس يا امام من الامر • قتيل واين منك القتيل
انما الامر للذي خلق الخلق • وفي خلقه عليه دليل

في ابيات غير هذه يونس فيها المهاجرين ابي امية ابن المغيرة وكان اميرا عليهم من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عند قومه من حسن الطاعة له والقيام في الحق معه ثم قام ابن ذي الشعار

Copyright © King Saud University